

السحر والحياة البديلة في عالم الحكاية

وعملت الروائية التركية البف شفق على ابتداء عوالم سحرية في روايتها "البيت التي لا تحب اسمها"، وذلك من خلال التركيز على جبل المراهقين، وعلى طريقة الإسكتلندية جي كي رولينغ في روايتها الذائعة الصيت الموجهة للفتيان "هاري بوتر"، تسج شفق تفاصيل عالمها الروائي في روايتها، ويكون تخيل الفضاءات والعوالم السحرية دربا للشخصية للإبحار في التخيل، ومسألة نفسها وواقعها والمحيطين بها أسئلة

تغوص في صلب الواقع والحياة، وطرق التعامل في ما بين الأجيال. تذكر أن اسم بطلتها لم يكن يعجبها، بل كانت تخجل منه، البطة التي تحمل اسم زهرة السارونينا، وهو اسم غريب، تبحث في تاريخ اسمها ومعناه، وتذكر أنها قرأت في الموسوعة أن هناك نبتة تسمى سارونينا، بحيث كان اللاتيني أكثر غرابة "بيلغونوم بيلتوتوم". أما ألوان أزهارها فقد كانت بيضاء أو وردية أو صفراء أو حمراء، ووطنها الإمبراطورية الجنوبية. نبتت في الإصيص وتفتتح أزهارها طوال السنة، وتوضع أمام النوافذ أو في الشرفة، وتغوص من أوراقها رائحة غريبة تشبه رائحة الليمون، ويفضل هذه الرائحة لا تستطيع الحشرات أو الذباب الاقتراب منها.

حين تصل إلى مرحلة اليأس ممن يحيطون بها من زملائها وأصدقائها وكيف يسخرون من اسمها، لتجأ إلى واقع بديل، واقع متخيل تجد نفسها متصالحة فيه مع اسمها، حيث تذكر أنها قرأت ذات يوم في مكان ما أن لكل امرئ على الأرض شبيها في الفضاء، وكل ما يقوم به على الأرض يقوم به شبيها في الفضاء، وكان ذلك إشارة لها للتخليق في عوالم الخيال والفضاء.

كانت سارونينا تحلم بوكب يختار فيه كل إنسان اسمه بحرية، وتشير إلى أن الكتب كانت أقرب صديق إليها منذ طفولتها. كانت الروايات والحكايات والشعر من الكتب المفضلة لديها. كان هناك الكثير من الكتب في بيتها. ومع ذلك كانت تستعير كتباً من المدرسة بانتظام، تقرؤها وتعيدها إلى المكتبة في الوقت المحدد.

تستند الروائية على دور القراءة في مصالحة المرء مع واقعه واسمه وتاريخه، وفي انطلاق في الخيال وتحليق في عوالم القارة الثامنة المتخيلة، تلقت إلى سبل إبقاء القارة الثامنة حية ومتجددة، تقول إنه ذات يوم تعثر الفتاة في المكتبة على مجسم للكرة الأرضية، فتعترضه من خلاله على صديقين غريبين الأطوار، من القارة الثامنة، والقارة الثامنة هذه تستورد الخيال، وتصدر الحكايات، لكنها تصاب بالجفاف بسبب تراجع القراءة وقلة الخيال، فتتبنى سارونينا وصديقتها إنقاذ الخيال والقارة الثامنة.

قد يوصف السحر بالخيال، أو الخيال بالساحر، وفي الحالين تكون هناك علاقة وطيدة بين كل منهما، يتألف العالمان لينسجا على أيدي الأدباء عوالم موازية، تجمع بين نقائص الحياة والواقع لترسم الحياة البديلة، الخرافية المتخيلة، وإن كانت تستمد مادتها الخام دوماً من الواقع بطريقة أو بأخرى.

تتعدد الروايات على دور القراءة في مصالحة المرء مع واقعه واسمه وتاريخه، وفي انطلاق في الخيال وتحليق في عوالم القارة الثامنة المتخيلة، تلقت إلى سبل إبقاء القارة الثامنة حية ومتجددة، تقول إنه ذات يوم تعثر الفتاة في المكتبة على مجسم للكرة الأرضية، فتعترضه من خلاله على صديقين غريبين الأطوار، من القارة الثامنة، والقارة الثامنة هذه تستورد الخيال، وتصدر الحكايات، لكنها تصاب بالجفاف بسبب تراجع القراءة وقلة الخيال، فتتبنى سارونينا وصديقتها إنقاذ الخيال والقارة الثامنة.

قد يوصف السحر بالخيال، أو الخيال بالساحر، وفي الحالين تكون هناك علاقة وطيدة بين كل منهما، يتألف العالمان لينسجا على أيدي الأدباء عوالم موازية، تجمع بين نقائص الحياة والواقع لترسم الحياة البديلة، الخرافية المتخيلة، وإن كانت تستمد مادتها الخام دوماً من الواقع بطريقة أو بأخرى.

تتعدد الروايات على دور القراءة في مصالحة المرء مع واقعه واسمه وتاريخه، وفي انطلاق في الخيال وتحليق في عوالم القارة الثامنة المتخيلة، تلقت إلى سبل إبقاء القارة الثامنة حية ومتجددة، تقول إنه ذات يوم تعثر الفتاة في المكتبة على مجسم للكرة الأرضية، فتعترضه من خلاله على صديقين غريبين الأطوار، من القارة الثامنة، والقارة الثامنة هذه تستورد الخيال، وتصدر الحكايات، لكنها تصاب بالجفاف بسبب تراجع القراءة وقلة الخيال، فتتبنى سارونينا وصديقتها إنقاذ الخيال والقارة الثامنة.

هيثم حسين
كاتب سوري

تخلف الحكايات سحرها الخاص، وتقدر الدهشة المأمولة لدى المطلقي الذي يعتبرها كزهر الأثير، ويبدأ بالتدقيق بين طياته بحثاً عما يصبو إليه من جماليات، ولذا نأذ في عالم القراءة وميدان التأويل.

تفتح قراءة الروايات أمام القارئ علاقة جديدة بينه وبين الظروف المحيطة به، تساعد على التكيف مع واقعه، تؤثت له عالماً بديلاً، أو حياة موازية، يكون الخيال مدمكاً هذه العالم، ومحوره الباحث على توسيع الأفق، وعدم الارتكان لأي حدود أو قيود.

من يتجرأ على الزعم بأنه ينهض بدور في إنقاذ الخيال المأمول؟ القارئ أم الكاتب؟ الكاتب بإعمال الخيال وإثارتها أم القارئ بالاستجابة للتخيل بتخيل آخر مختلف؟ أي سحر في الخيال وأي خرافة تسير في ظلاله وتتقنع به؟

يوصف الكاتب بأنه مبتكر، وأحياناً ساحر يتقن بالكلمة ويغير الأخيصة بالصور المتخيلة والعوالم المبتكرة، يرتحل في فضاءاته ويأخذ معه قارئه لاحقاً في ارتحالته، بحيث يؤكد على سطوة الخيال وقدرته على صناعة حياة موازية، أو أخرى تتعوض المفقود والمشتبه في الواقع المعيش.

يدرك الكاتب والقارئ معا أن المعاني الخفية المتضمنة في الحكايات تكون زيقية، ولا تتغير بتغير الملتقي، ولا تتغير أو تتجسد بمراسر محدّد أو تأويل مقيد، تتكسب الرموز والتفاصيل سعة ورحابة، تضي في فضاءها الخاص بها، في عالمها السحري الذي لا يسلم مفاتيحه بسهولة ويسر، بل يتطلب إثارة الخيال، وتحريض المتخيل على التحليق في تخيله كذلك لتحفيز الفكر.

الحديث عن سحر الحكاية وقدرتها على صناعة عوالم بديلة أو حيوات موازية، يستحضر عالم ألف ليلة وليلة الساحر الذي يظل متجدداً، محتفظاً بجماليات التورية، ومحرضاً على البحث والاكتشاف، وكأنه مختصر لخيال حقبة مديدة من تاريخ عالم غرائبي ساحر، يعث الرغبة في السفر عبر الزمن، والخيال، للحظوة بما يمكن التحصل عليه من أسرار مخبوءة وسط الحكايات المتناسلة من بعضها.

في كتابها "السحر الأغرّب.. مشاهد فاتنة من وحي ألف ليلة وليلة" ركزت البريطانية مارينا وورنر على ما يتعلق بالأسطورة والسحر والحكايات الخرافية، وقامت بدراسة ومقارنة تلك الحكايات من ألف ليلة وليلة، ونبشت ما وراءها من أساطير وخرافات تؤثت فضاءها الحكائي المتخيل.

أكدت وورنر على ما يمكن تسميته وتوصيفه بتناسل القصص الساحر، وكيف أن الحكايات يمكن أن يكون منقذاً لصاحبها، أو مهلكاً له في بعض الأحيان، وأن القارئ يتعلم توقع المفاجأة عند كل منعطف، كلما توغل في الحكايات. وأنه بذلك تزداد مهمة الراوي صعوبة في إثارة دهشة القارئ المتأهب دائماً. أشارت إلى أن شهرزاد كانت تزداد همة ونشاطاً في الحكايات مع زيادة استعداد مستمعيها وتأهبهم لما هو غير متوقع.

ويستقبل المعرض هذا العام روسيا كضيف شرف، حيث يتعرف زوار المعرض في أبوظبي على ما تتميز به ثقافة ضيف الشرف في مجالات الأدب والثقافة والفن والموسيقى والسينما. كما يستضيف المعرض، ككل عام، أبرز دور النشر العربية والإقليمية والدولية، كما تقام الفعاليات والأحداث بمشاركة أهم دور النشر العالمية، مما يساهم في تطوير قطاع النشر ويفتح أمام الناشرين المحليين والعرب أفقاً جديدة واعدة.

ويستقبل المعرض هذا العام روسيا كضيف شرف، حيث يتعرف زوار المعرض في أبوظبي على ما تتميز به ثقافة ضيف الشرف في مجالات الأدب والثقافة والفن والموسيقى والسينما. كما يستضيف المعرض، ككل عام، أبرز دور النشر العربية والإقليمية والدولية، كما تقام الفعاليات والأحداث بمشاركة أهم دور النشر العالمية، مما يساهم في تطوير قطاع النشر ويفتح أمام الناشرين المحليين والعرب أفقاً جديدة واعدة.

جريمة غامضة في دير سانت كاترين

«صليب موسى» رواية مصرية مسرحها تاريخ مظلم



البحث عن الحقيقة (لوحة للفنانة ريم المنتشة)

تقصي تاريخ دير سانت كاترين والتعرف أكثر على ساكنيه أو ربما الإعداد لزيارة قريبة له.

مع التوغل أكثر في الرواية يطرح البطل تساؤلات فلسفية محيرة عن حقيقة التاريخ وطرق تدوينه وتناقله

ويحمل الاسم الذي اختاره المؤلف لروايته "صليب موسى" دلالة دينية وتاريخية، إذ جمع بين رمز المسيحية ونبوي اليهودية على أرض سيناء، بما لها من مكانة خاصة في التاريخ وعند أصحاب الديانات السماوية. الرواية صادرة عن دار الشروق في 344 صفحة، وهي الأولى لهيثم بدور الذي تخرج في كلية الإعلام وعمل صحافياً قبل أن يصدر سلسلة كتب شملت دواوين شعر ومجموعات قصصية وأفلاماً روائية طويلة وقصيرة أثار بعضها الجدل مثل "عبار ناراري" الذي تدور أحداثه أيضاً في أعقاب الانتفاضة الشعبية في مصر عام 2011.

ويستقبل المعرض هذا العام روسيا كضيف شرف، حيث يتعرف زوار المعرض في أبوظبي على ما تتميز به ثقافة ضيف الشرف في مجالات الأدب والثقافة والفن والموسيقى والسينما. كما يستضيف المعرض، ككل عام، أبرز دور النشر العربية والإقليمية والدولية، كما تقام الفعاليات والأحداث بمشاركة أهم دور النشر العالمية، مما يساهم في تطوير قطاع النشر ويفتح أمام الناشرين المحليين والعرب أفقاً جديدة واعدة.

ويستقبل المعرض هذا العام روسيا كضيف شرف، حيث يتعرف زوار المعرض في أبوظبي على ما تتميز به ثقافة ضيف الشرف في مجالات الأدب والثقافة والفن والموسيقى والسينما. كما يستضيف المعرض، ككل عام، أبرز دور النشر العربية والإقليمية والدولية، كما تقام الفعاليات والأحداث بمشاركة أهم دور النشر العالمية، مما يساهم في تطوير قطاع النشر ويفتح أمام الناشرين المحليين والعرب أفقاً جديدة واعدة.

ويستقبل المعرض هذا العام روسيا كضيف شرف، حيث يتعرف زوار المعرض في أبوظبي على ما تتميز به ثقافة ضيف الشرف في مجالات الأدب والثقافة والفن والموسيقى والسينما. كما يستضيف المعرض، ككل عام، أبرز دور النشر العربية والإقليمية والدولية، كما تقام الفعاليات والأحداث بمشاركة أهم دور النشر العالمية، مما يساهم في تطوير قطاع النشر ويفتح أمام الناشرين المحليين والعرب أفقاً جديدة واعدة.

الذين يقومون بحماية وخدمة الدير منذ قديم الزمان. تتلاحق الأحداث وتطال المغامرة جنبات دير سانت كاترين، بداية بالمعظمة حيث تتراكم مجامع الرهبان الراحلين، مروراً بشجرة العليقة الملتهية، ووصولاً إلى مسجد الأميري والبساتين المحيطة بالدير، ليجد القارئ نفسه في رحلة استكشاف لمعالم وتفاصيل المكان، ومع التوغل في كل ركن يطرح البطل تساؤلات فلسفية عن حقيقة التاريخ وطرق تدوينه وتناقله ومدى صدق أو زيف ما يحمله من روايات وقصص.

وفي أحد المقاطع يسترجع بهي ما قاله له الراهب بافلوس ذات مرة "لا تقرب أكثر من التاريخ يا بهي! لا تتعمق" ويتذكر سؤاله الاستنكاري عما إذا كان يعتقد أن التاريخ بحر شاسع اختزلته الكتب المدرسية عند حدود الشواطئ الرملية الساحرة وأن تعمقه فيه سيفتح أمامه أبواب السباحة في تلك الأمواج المغرية.

ويستقبل المعرض هذا العام روسيا كضيف شرف، حيث يتعرف زوار المعرض في أبوظبي على ما تتميز به ثقافة ضيف الشرف في مجالات الأدب والثقافة والفن والموسيقى والسينما. كما يستضيف المعرض، ككل عام، أبرز دور النشر العربية والإقليمية والدولية، كما تقام الفعاليات والأحداث بمشاركة أهم دور النشر العالمية، مما يساهم في تطوير قطاع النشر ويفتح أمام الناشرين المحليين والعرب أفقاً جديدة واعدة.

ويستقبل المعرض هذا العام روسيا كضيف شرف، حيث يتعرف زوار المعرض في أبوظبي على ما تتميز به ثقافة ضيف الشرف في مجالات الأدب والثقافة والفن والموسيقى والسينما. كما يستضيف المعرض، ككل عام، أبرز دور النشر العربية والإقليمية والدولية، كما تقام الفعاليات والأحداث بمشاركة أهم دور النشر العالمية، مما يساهم في تطوير قطاع النشر ويفتح أمام الناشرين المحليين والعرب أفقاً جديدة واعدة.

ويستقبل المعرض هذا العام روسيا كضيف شرف، حيث يتعرف زوار المعرض في أبوظبي على ما تتميز به ثقافة ضيف الشرف في مجالات الأدب والثقافة والفن والموسيقى والسينما. كما يستضيف المعرض، ككل عام، أبرز دور النشر العربية والإقليمية والدولية، كما تقام الفعاليات والأحداث بمشاركة أهم دور النشر العالمية، مما يساهم في تطوير قطاع النشر ويفتح أمام الناشرين المحليين والعرب أفقاً جديدة واعدة.

الذين يقومون بحماية وخدمة الدير منذ قديم الزمان. تتلاحق الأحداث وتطال المغامرة جنبات دير سانت كاترين، بداية بالمعظمة حيث تتراكم مجامع الرهبان الراحلين، مروراً بشجرة العليقة الملتهية، ووصولاً إلى مسجد الأميري والبساتين المحيطة بالدير، ليجد القارئ نفسه في رحلة استكشاف لمعالم وتفاصيل المكان، ومع التوغل في كل ركن يطرح البطل تساؤلات فلسفية عن حقيقة التاريخ وطرق تدوينه وتناقله ومدى صدق أو زيف ما يحمله من روايات وقصص.

وفي أحد المقاطع يسترجع بهي ما قاله له الراهب بافلوس ذات مرة "لا تقرب أكثر من التاريخ يا بهي! لا تتعمق" ويتذكر سؤاله الاستنكاري عما إذا كان يعتقد أن التاريخ بحر شاسع اختزلته الكتب المدرسية عند حدود الشواطئ الرملية الساحرة وأن تعمقه فيه سيفتح أمامه أبواب السباحة في تلك الأمواج المغرية.

ويستقبل المعرض هذا العام روسيا كضيف شرف، حيث يتعرف زوار المعرض في أبوظبي على ما تتميز به ثقافة ضيف الشرف في مجالات الأدب والثقافة والفن والموسيقى والسينما. كما يستضيف المعرض، ككل عام، أبرز دور النشر العربية والإقليمية والدولية، كما تقام الفعاليات والأحداث بمشاركة أهم دور النشر العالمية، مما يساهم في تطوير قطاع النشر ويفتح أمام الناشرين المحليين والعرب أفقاً جديدة واعدة.

ويستقبل المعرض هذا العام روسيا كضيف شرف، حيث يتعرف زوار المعرض في أبوظبي على ما تتميز به ثقافة ضيف الشرف في مجالات الأدب والثقافة والفن والموسيقى والسينما. كما يستضيف المعرض، ككل عام، أبرز دور النشر العربية والإقليمية والدولية، كما تقام الفعاليات والأحداث بمشاركة أهم دور النشر العالمية، مما يساهم في تطوير قطاع النشر ويفتح أمام الناشرين المحليين والعرب أفقاً جديدة واعدة.

ويستقبل المعرض هذا العام روسيا كضيف شرف، حيث يتعرف زوار المعرض في أبوظبي على ما تتميز به ثقافة ضيف الشرف في مجالات الأدب والثقافة والفن والموسيقى والسينما. كما يستضيف المعرض، ككل عام، أبرز دور النشر العربية والإقليمية والدولية، كما تقام الفعاليات والأحداث بمشاركة أهم دور النشر العالمية، مما يساهم في تطوير قطاع النشر ويفتح أمام الناشرين المحليين والعرب أفقاً جديدة واعدة.

تعتبر روايات الجريمة من أكثر الأعمال الأدبية تشويقاً، ولذا فإن قراءها يعدون الشرحة الأكبر، حيث توفر هذه الروايات المتعة، ولكنها أيضاً تخوض في معلومات كثيرة، تنقلها إلى القراء بسلاسة سواء أكانت معلومات علمية أو فكرية أو تاريخية وغيرها، وهذا تماماً ما انتهجه الروائي المصري هيثم بدور في عمله الروائي الجديد.

سامح الخطيب

القاهرة- داخل دير سانت كاترين في جنوب سيناء، وفي إحدى ليالي الشتاء الثلجية، تحدث وفاة غامضة للراهب المسؤول عن مكتبة الدير ومخطوطاتها النادرة، ومع بدء التحقيق تحول البقعة الدينية الهادئة إلى مسرح مطاردات للوصول إلى أسباب الجريمة ومعرفة الجاني واهدافه.

وقبل الانخراط في مغامرة مثيرة لكشف كواليس الحادث، يسطر المؤلف والشاعر والسيناريست المصري هيثم بدور جملة واحدة تكفي لإشغال شغف القارئ، وشحن حواسه للتركيز في كل سطر قادم ومعرفة سر "صليب موسى". يقول "المعلومات التي بُنيت عليها الرواية صحيحة. الأسماء والشخصيات والأحداث والتفاصيل من خيال المؤلف، وأي تشابه محض صدفة".

الجريمة والتاريخ

تدور أحداث رواية "صليب موسى" عقب الانتفاضة الشعبية في مصر عام 2011 حيث شهدت البلاد تغيرات وتحولات سياسية واجتماعية جذرية، ومن وفاة الراهب بافلوس تنطلق المغامرة، حيث يستدعي فريق التحقيق المصور الفوتوغرافي أحمد بهي، الذي تردد سابقاً على الدير وجمعت صداقة بالراهب الراحل للمساعدة في كشف تفاصيل الواقعة.

يفلت بهي من قبضة المحققين بمساعدة روث، الباحثة في مركز أبحاث البيئة التابع لجامعة قناة السويس، ويتجهان معا تقاصيل الأيام الأخيرة للراهب بافلوس، قبل أن يضم لهما أبو عمران كبير أبناء قبيلة الجبالية

ويستقبل المعرض هذا العام روسيا كضيف شرف، حيث يتعرف زوار المعرض في أبوظبي على ما تتميز به ثقافة ضيف الشرف في مجالات الأدب والثقافة والفن والموسيقى والسينما. كما يستضيف المعرض، ككل عام، أبرز دور النشر العربية والإقليمية والدولية، كما تقام الفعاليات والأحداث بمشاركة أهم دور النشر العالمية، مما يساهم في تطوير قطاع النشر ويفتح أمام الناشرين المحليين والعرب أفقاً جديدة واعدة.

ويستقبل المعرض هذا العام روسيا كضيف شرف، حيث يتعرف زوار المعرض في أبوظبي على ما تتميز به ثقافة ضيف الشرف في مجالات الأدب والثقافة والفن والموسيقى والسينما. كما يستضيف المعرض، ككل عام، أبرز دور النشر العربية والإقليمية والدولية، كما تقام الفعاليات والأحداث بمشاركة أهم دور النشر العالمية، مما يساهم في تطوير قطاع النشر ويفتح أمام الناشرين المحليين والعرب أفقاً جديدة واعدة.

ويستقبل المعرض هذا العام روسيا كضيف شرف، حيث يتعرف زوار المعرض في أبوظبي على ما تتميز به ثقافة ضيف الشرف في مجالات الأدب والثقافة والفن والموسيقى والسينما. كما يستضيف المعرض، ككل عام، أبرز دور النشر العربية والإقليمية والدولية، كما تقام الفعاليات والأحداث بمشاركة أهم دور النشر العالمية، مما يساهم في تطوير قطاع النشر ويفتح أمام الناشرين المحليين والعرب أفقاً جديدة واعدة.